

طوابع البريد

يَكْفُلُ لَكُمْ وصوله بسرعة، مهما تكن
الصعوبات التي يُلَاقِيهَا عُمَالُ المَصْلَحَةِ
في إيصاله إلى مكان المُنَوَّنِ المكتوب
عليه .

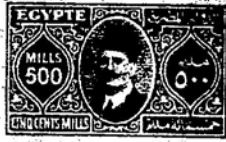
وقد أَلِفْنَا هذا النِّظَامَ ، حتى إِنَّهُ
لَيَصْمُبُ عَلَيْنَا أَنْ تَتَّصِرَ سِرَّ أَعْمَالِ
الْبَرِيدِ مِنْ غَيْرِهِ . وَلَكِنْ الحَقِيقَةُ أَنَّ
استعمال طوابع البريد حديث لم يَمُضْ

عليه مِائَةُ سَنَةٍ بَعْدُ .

ففي أَوَّلِ حُكْمٍ وَالى مَضَرَّ مُحَمَّدٍ عَلِيٍّ بِاشَا كَانَ
النَّاسُ يُرْسِلُونَ خِطَابَتَهُمْ مَعَ رُسُلٍ عَلَى نَفَقَاتِهِمُ الْخَاصَّةِ ،
وَكَانَ هَذَا يُكَلِّفُهُمْ كَثِيرًا . وَلَمَّا أَخَذَتِ الْحُكُومَةُ
عَلَى نَفْسِهَا نَقْلَ خِطَابَاتِ الْجُمْهُورِ ، وَضَعَتْ لَذَلِكَ أَجُورًا
تَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ وَزْنِ الْخِطَابِ وَطُولِ الْمَسَافَةِ الَّتِي
يَقْطَعُهَا . فَكَانَتْ تَبْلُغُ نَحْوَ ٧ مِائَاتٍ عَنْ كُلِّ مَازَنَتِهِ
دِرْهَمٌ فِي الْخِطَابَاتِ الْمُرْسَلَةِ مِنَ الْقَاهِرَةِ إِلَى أَسْيُوطَ
مَثَلًا ، وَنَحْوَ ثَلَاثَةِ قُرُوشٍ عَنْ كُلِّ دِرْهَمٍ فِي الْخِطَابَاتِ
الْمُرْسَلَةِ إِلَى أُنْحَاءِ قَاصِيَةِ مِنَ الشُّوْدَانِ . وَكَانَتْ هَذِهِ
الْأَجُورُ تُذْفَعُ نَقْدًا ، وَلِذَلِكَ لَمْ تَكُنِ الرِّسَالُ تُوضَعُ
فِي صُنَادِقٍ مُعَدَّةٍ لَهَا كَمَا تَفْعَلُ الْآنَ ، بَلْ كَانَ يَتَحَمَّلُ
أَنْ يُسَلِّمَ الْإِنْسَانُ رِسَالَتَهُ وَأَجُورَهَا إِلَى مَكْتَبِ الْبَرِيدِ ،

يُوزَعُ سَعَاءُ الْبَرِيدِ
مِثَالِ الأَلُوفِ مِنْ
الْخِطَابَاتِ وَالطُّرُودِ
كُلَّ يَوْمٍ فِي مُخْتَلِفِ
بِلَادِ الْقَطْرِ . وَقَدْ
عَرَفْتُمْ بِمَا قَرَأْتُمُوهُ
فِي الْأَعْدَادِ السَّابِقَةِ
مَبْلَغَ الْعِنَايَةِ وَالذَّهْنِ

الَّذِي يَتِمُّ لِنَقْلِ هَذِهِ الْخِطَابَاتِ مِنْ
الصَّنَادِقِ الْحَرَاءِ الَّتِي تُلْقِيهَا فِيهَا ،
حَتَّى تَصِلَ إِلَى مَنَازِلِ أَوْ مَكَاتِبِ أَوْ
مَتَاجِرِ الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ تُرْسَلُ
إِلَيْهِمْ . وَلَا يَدُّ أَنْ يَسْتَوِيَ عَلَيْكُمْ
الْعَجَبُ إِذَا فَكَّرْتُمْ فِي أَنَّ كُلَّ
مَا تَتَقَاَضَاهُ مَصْلَحَةُ الْبَرِيدِ ، فِي
نَظِيرِ كَافَّةِ هَذِهِ الْأَعْمَالِ الَّتِي تَقُومُ
بِهَا ، هُوَ طَائِعٌ بِخَمْسَةِ مِائَاتٍ !
سِوَاهُ أَكَانَ خِطَابُكَ مُرْسَلًا مِنْ
أَحَدِ شَوَارِعِ الْقَاهِرَةِ إِلَى شَارِعِ
آخَرِ مُجَاوِرٍ لَهُ ، أَمْ كَانَ مُرْسَلًا مِنْ أَقْصَى الْقَطْرِ إِلَى
أَقْصَاءِ . فَإِنَّ هَذَا الطَّائِعَ الصَّغِيرَ الَّذِي تُلَصِّقُهُ عَلَيْهِ



كما نُسَلِّمُ الْبَرَقِيَّاتِ (التلغرافات) في الوقتِ الحاضرِ .
وقد عُدِّلَتْ هذه الأَجُورُ فيما بعدُ ، إلا أنها بَقِيَتْ
تُدْفَعُ تَقْدَأً إِلَى سَنَةِ ١٨٦٦ م . وفي هذه السَنَةِ أُصْدِرَتْ
مَصْلَحَةُ الْبَرِيدِ الْمِصْرِيَّةِ أَوَّلَ طَوَائِجِهَا ، وَكَانَتْ فِئَاتُهَا
١٠ ، ٢٠ ، ٥٠ بَارَةٌ (البَارَةُ = $\frac{1}{4}$ مِنَ الْقِرْشِ) ، قِرْشٌ
وَقِرْشَانِ وَخَمْسَةُ قُرُوشٍ . وَأَصْبَحَ لَصِقُ الطَّابِيعِ عَلَى
الْخِطَابِ يُغْنِي عَنْ دَفْعِ الْأَجْرَةِ إِلَى مَكْتَبِ الْبَرِيدِ .
وَلِذَلِكَ بُدِئَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ بِاسْتِعْمَالِ صَنَائِقِ الْبَرِيدِ ،
فَوُضِعَ مِنْهَا ثَلَاثَةُ عَشَرَ صُنْدُوقًا فِي أُنْحَاءِ الْقَاهِرَةِ الْمُخْتَلِفَةِ .
وَلَمْ تَكُنْ مِصْرُ أَوَّلَى الْبِلَادِ الَّتِي اسْتَعْمَلَتْ
طَوَائِجَ الْبَرِيدِ . فَإِنَّ الَّذِي اخْتَرَتْهَا إِنْكِلِيزِي يُسَمَّى
السَّيْرُ رُونَالْد هِل (Sir R. Hill) فِي سَنَةِ ١٨٤٠ م . وَكَانَ
نِظَامُ الْبَرِيدِ فِي إِنْجِلِيزَا قَبْلَ ذَلِكَ التَّارِيخِ مُشَابِهًا لِلنِّظَامِ
الْمِصْرِيِّ مِنْ حَيْثُ ارْتِفَاعُ أَجُورِ الرِّسَالِ وَاخْتِلَافُهَا ،
تَبَعًا لِوِزْنِ الْخِطَابِ وَالْمَسَافَةِ الَّتِي يَقْطَعُهَا . وَكَانَ هَذَا
النِّظَامُ يَمُوقُ تَقْدَمُ الْبَرِيدِ ، لِمَا فِيهِ مِنَ الْمَشَقَّةِ عَلَى
الْأَفْرَادِ ، فَابْتَكَرَ السَّيْرُ رُونَالْد هِل — وَكَانَ مَدِيرًا
لِلْبَرِيدِ الْإِنْجِلِيزِيِّ — طَرِيقَةً تَوْجِيدِ أَجُورِ الرِّسَالِ ،
وَجَعَلَهَا يَنْسَأُ وَاحِدًا لِلْخِطَابِ الْعَادِيِّ ، مَهْمَا تَكُنْ
مَسَافَتُهُ ، وَابْتَكَرَ الطَّوَائِجَ الَّتِي أَلْفَنَاهَا الْآنَ لِتُسَدِّدِ
الْأَجْرَةَ . فَتَنَجَّ عَنْ ذَلِكَ زِيَادَةُ عَدَدِ الرِّسَالِ زِيَادَةً عَظِيمَةً
مِنْ سَنَةِ لِأُخْرَى .

وبعد ٢٦ سنة من ابتكار الطوابع اُذْخِلَتْ فِي
مِصْرَ كَمَا مَرَّ ذِكْرُ ذَلِكَ . وَقَدْ صَدَرَتْ بَعْدَ ذَلِكَ طَبَعَاتُ
مُخْتَلِفَةٍ مِنَ الطَّوَائِجِ الْمِصْرِيَّةِ ، تَغْيَرُ فِيهَا شَكْلُ
الطَّوَائِجِ وَفِئَاتُهَا عِدَّةَ مَرَّاتٍ . فَالَّذِينَ رَأَوْا الطَّوَائِجَ
الَّتِي كَانَتْ تُسْتَعْمَلُ قَبْلَ الْحَرْبِ الْمُظْمَى يَذْكُرُونَ أَنَّهَا
كَانَتْ مَرْسُومَةً عَلَيْهَا جَمِيعًا صُورَةً وَاحِدَةً ، هِيَ صُورَةُ
الْهَرَمِ وَأَبْنَى الْهَوَلِ وَكَانَتْ قِيَمَةُ الطَّابِيعِ تُعْرَفُ مِنْ
لَوْنِهِ وَمِنْ الْكِتَابَةِ عَلَيْهِ . وَفِي سَنَةِ ١٩١٤ م ظَهَرَتْ
طَوَائِجٌ جَدِيدَةٌ ، عَلَيْهَا صُورٌ مُخْتَلِفَةٌ بِاخْتِلَافِ الْفِئَاتِ ،
فَكَانَتْ الصُّورَةُ الَّتِي عَلَى الطَّابِيعِ ذِي خَمْسَةِ الْمِلْيَاتِ
هِيَ صُورَةُ أَبِي الْهَوَلِ ، وَالَّتِي عَلَى الطَّابِيعِ ذِي عَشْرَةِ
الْمِلْيَاتِ هِيَ ٠٠٠ . وَهَكَذَا . وَفِي سَنَةِ ١٩٢٣ م عُدِّلَتْ
الطَّوَائِجُ مَرَّةً أُخْرَى ، إِذْ زُبِنَتْ جَمِيعُ الطَّوَائِجِ الْعَادِيَّةِ
بِصُورَةِ حَضْرَةِ صَاحِبِ الْجَلَالَةِ الْمَلِكِ فُؤَادِ الْأَوَّلِ ،
وَبَقِيَتْ عَلَى ذَلِكَ إِلَى الْآنَ .



الطوابع التي كانت تستعمل قبل الحرب المظمى



البريد الجوي

البريد المنصّل

ولمّا أنشئ البريدُ المُستعْجَلُ والبريدُ الجوّيُ
صُنِعتْ لِكُلِّ منهما طوابعٌ خاصّةٌ لِتُمَيِّزِ الرّسائلِ
المرسلةِ بهما عن الرّسائلِ العاديّةِ.

علامةٌ بصورةٍ جميلةٍ لِسُمُوهِ . ولهذه الطوابعُ التذكاريّةُ
قيمةٌ كبيرةٌ عندَ هواةِ الطوابعِ المولعينَ بِجَمْعِ
كلِّ ما عرِفَ منها . يدلُّك على ذلك الأثمانُ العاليةُ

التي تُدفعُ ثمنًا

لها . فمَنَدَ

إصدارِ

الطوابعِ



وأصدّرتْ

مصلحةُ البريدِ

البصريّ، فضلًا

عن ذلك ، في

التذكاريّةُ لمدينةِ بورِ فؤادٍ كانَ
الهواةُ متلهّفينَ على الحصولِ
عليها، حتّى أن الطابعَ الذي قيمتهُ
نصفُ قرشٍ أو مِلْمانٍ صارَ يُباعُ
بمُد قليلٍ يُخَيِّباتٍ

وليسَ هذا ثمنًا باهظًا إذا

فُورِنَ بما يَدفعُهُ هواةُ الطوابعِ

في جميعِ أنحاءِ العالمِ للحصولِ على الطوابعِ

النادرةِ . ومن أمثلةِ ذلك أن طابعًا إنجليزيًّا

قديمًا، قيمتهُ بنسٍ واحدٍ، وعليه صورةُ الملكةِ

فكتوريا، يَبعُ بالزادِ المِلّيِّ ، فَبَلَغَ ثمنُهُ ٢٤٠٠

جُنْيَةٍ . ويَبعُ في نفسِ الوقتِ طابعٌ مِثْلُهُ ، قيمتهُ

بِنِسانٍ ، فَبَلَغَ ثمنُهُ ١٧٥٠ جُنْيَةٍ . وسَبَبُ ارتفاعِ ثَمَنِ

الأوّلِ أَنَّهُ مُسْتَعْمَلٌ وَخَتُومٌ في حينِ أَنَّ الثَّانِي لَمْ

يَكُنْ مَخْتُومًا . وَلَمَلِكٌ تَمَجَّبُ لِمَاذَا يَدفعُ هؤلاءُ النَّاسُ



السَّنِينَ الأخيرةِ عَدَدًا من

الطوابعِ التذكاريّةِ . وهي

تُسمّى تذكاريّةً ، لِأَنَّهَا تُصدّرُ

بمناسبةِ حدوثِ أمرٍ هامٍ . وتُرسمُ

عليها صورةٌ لها علاقةٌ بهذا الحادثِ ،

كَي تَبقى ذِكرُهُ على تمرِّ الأيامِ .

وأوّلُ مَجْمُوعَةٍ من هذه

الطوابعِ التذكاريّةِ صَدّرتْ في سَنَةِ ١٩٢٥م ،

بمناسبةِ انعقادِ مؤتمرِ جغرافيٍّ بالقاهرةِ حضرَهُ

علماءُ من جميعِ بلادِ العالمِ . وصَدّرتْ بِمدِّ ذلكِ

مجموعاتٌ تذكاريّةٌ لِلْمَعْرَضِ الصَّاعِيّ

والزراعيّ ، ولانْفِتاحِ مَدِينَةِ بورِ فؤادٍ ولِلْمُؤْتَمَرِ

الطَبّيِّ وغيرِها . وأَجْمَلُ الطوابعِ التذكاريّةِ المَجْمُوعَةُ

التي صَدّرتْ سَنَةِ ١٩٢٩م بمناسبةِ عيدِ المِلاذِ العاشِرِ

لِسُمُوِّ الأميرِ فاروقِ وليِّ عَهْدِ المَلِكَةِ المِصْرِيَّةِ ، وَكَانَتْ



بالسرور الذي يشعر به كل هار عند الثور على شيء من
نوع ما يهوى .

ومن أشهر هوائ الطوايع في العالم جلالة
الملك فؤاد الأول ، و جلالة ملك الإنجليز جورج
الخامس . فعند جلالتيهما مجموعتان تختويان على كل
نادر وغريب من طوايع البلاد المختلفة ، ولا
تقدّران بمال .

مثل هذه المبالغ الكبيرة ثمنًا لطايع برية قديم لا
يمكن استعماله الآن . ولكنه لا محل للعجب ، فإن
مثلهم مثل من يؤمنون يجمع التحف النفيسة ، أو
يجمع الأواني الخزفية ، أو يجمع السجاجيد الجميلة ،
أو يجمع نماذج النباتات أو الأحجار . فالإنسان إذا
أولع بشيء منذ الصغر هان عليه كل تعب ، وكل في
نظره كل ثمن في سبيل الحصول عليه ، ولعلك أنت
أبصارًا ولع يجمع نوع معين من الأشياء ، فتشمر

سندباد البحار

افتربنا من جزيرة حضراء . فنزلنا نستكشف
مافيه ، ولكن تبين فيما بعد أن ما ظنناه جزيرة لم
يكن إلا ظهر حوت عظيم ، إذ لم نكد نضع
أقدامنا عليه ، حتى أخذ يتأكل ، وغاص في الحال
تحت الماء . وتركنا حيارى وسط الأمواج . وكان
من حسن حظي أن تعلقت بقطعة كبيرة من الخشب
حملتها الأمواج إلى جزيرة مهجورة .

وقد وجدت فيها بعض أشجار الفاكهة ،
فاكلت منها حتى ردت إلى عافيتي . ورأيت بين
هذه الأشجار كرة كبيرة بيضاء يبلغ قطرها نحو
خمسة عشر مترًا . فرقدت بجانبها أستريح من عناء
ما قاسيت من التعب والجوع . وبينما كنت على
وشك النوم لاحظت أن الأفق أظلم ، وأقبل نحو

كان سيند بادجالسافي قصره العظيم في بغداد ذات
يوم ، إذ سمع سملاً بجانب الثور يقول : « الدنيا
مخطوط ! ماذا فعل سيند باد حتى استحق كل هذا النعيم .
بينما أتعب وأكد أكثر منه ، ولا أجد غير
الكفاف . » فتأثر سيند باد لشكوى الحمال ، وناداه
داخل القصر ، وأخذ يقص عليه قصته ، فقال :

« لو علمت يا صاحبي شيئًا من الآلام والمتاعب التي
لاقيتها في الحصول على ثروتي ، لرصبت بتصيبك في
الحياة . انظر إلى شعري الأبيض وإلى وجهي الشاحب
الهريل . إن مظهري يدل على الهرم ، ولكنك تدهش
لو علمت أنني عندما رحلت أبنى الثروة من طريق
التجارة منذ عهد قريب ، كنت شابًا يافعًا قويًا . فلما
أبحرت بنا السفينة ، وابتعدت عن الأوطان ،